

## 7 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب ذكر من ارتفع من

### العبيد بالفقه

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

فهذا مجلس خفيف لطيف قليل الوقت لن نطيل فيه ان شاء الله من كتاب الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي عليه رحمة الله. وباب فكر من ارتفع من العبيد بالفقه حتى جلس مجالس الملوك. ذكر - [00:00:20](#)

من ارتفع من العبيد بالفقه حتى جلس مجالس الملوك. مسألة ارتقاء العبيد او موالي العرب لكي يتبوأوا الملك والشرف والسيادة. هذا متصور بالتغلب والاعتلاب وتصور بالتغلب. يعني امير وله عبد. فالعبد يثب على الامير فيقتل - [00:00:50](#)

امير فيلي الامر مكان ذلك الامير. او ان يكون هذا المولى المولى اي من ليس عربيا صليبة. صليبة اي اصلا ونسبا. هذا المولى يقترب من ويتبوأ مكانا عظيما للامير كأن يكون وزيرا له او مشيرا فاذا - [00:01:30](#)

امات الامير تولى الامر بعده ولد صغير. فيشرك هذا الوزير نفسه له في الحكم مع هذا الصغير. ثم سرعان ما يزيل هذا الصغير ليستأثر بالامر دونه. هذا كله موجود. كافور الاخشيدي كان عبدا عند ابن طولون. ثم بعد ذلك - [00:02:00](#)

وثب على ابن طولون وانتزع الامرة منه وصار اميرا على مصر. وهو عبد حبشي اسود هذا موجود. ولو تحسسنا هذا بين الملوك والساطين والامراء سنجد ذلك ولكن هذا الامير بالتغلب وهذا السيد بالتغلب لا شرف له. يكرهه الناس - [00:02:30](#)

لانه يؤصل ملكه وامرته على الدماء. لكن هناك امارة وسيادة من نوع اخر السيادة بالعلم السيادة بماذا؟ بالعلم. ان تكون سيدا بالعلم. وهذه ايه السيادة بالعلم لن تنازع فيها ولن تغالب فيها ولن يسفك بسببها دماء - [00:03:00](#)

ولا تنتهك حرمان ولا تؤخذ اموال. فهذا باب من ارتفع من العبيد بماذا؟ بالفقه ليس بالقصر او بالتغلب. حتى لغاية ان جلس مجالس الملوك والاثارية وسبعناشر وهو اثر ابي العالوية. قال كنت ات - [00:03:30](#)

ابن عباس اتى ابن عباس وهو على سريره. وحوله قريش فيأخذ بيدي فيجلسني معه على السرير. السنين مضمومة. فتغامزني في قريش والزاي مضمومة. فتغامزني قريش. ففطن لهم ابن عباس فقال كذاك هذا العلم كذاك هذا العلم يزيد - [00:04:00](#)

ريف شرفا ويجلس الملوك على الاسرة. كذاك هذا العلم يزيد شريفة شرفا يزيد الشريف شرفا. ويجلس المملوك على الاسرة هذا الاثر عن ابي العالوية. وهو رفيع بن مهران. مولى من موالي العرش - [00:04:40](#)

اي ليس بالعربي اصلا ولكنه كان مولم اي ملحقا بهم. لا نسب له ولا شرف. وهو مع ذلك من التابعين المخضرمين. ادرك الجاهلية واسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. ودخل على ابي بكر رضي الله تعالى عنه - [00:05:10](#)

وصلى خلف عمر وقرأ القرآن وتفقه على ابن عباس وعلي وابن مسعود وابي وغيرهم طائفة عظيمة من الصحابة. وتوفي عليه رحمة الله سنتين تسعين من الهجرة. يعني الرجل عاش ما شاء الله مدة طويلة جدا من الزمن. يعني عاش اكثر من - [00:05:40](#)

قرن من الزمان فهو من التابعين المخضرمين. وكان ثقة عليه رحمة الله. ابو العالوية هذا الرجل ليس بعربي نسبا ولا ارومة بيقول كنت اذا اتيت الى ابن عباس وهو على سريره. السرير عند العرب ما يجلس عليه. يعني هذا الكرسي يسمى ماذا؟ يسمى سرير - [00:06:10](#)

ولكن عندنا الان في اللغة المعاصرة فارق بين الكرسي وبين السرير. لو قلنا فلان جلس على السرير يبقى السرير اللي عليه المرتبة. ها

لكن العرب كانوا يسمون كل شيء يجلس عليه - [00:06:40](#)

يسمونه ماذا؟ سريرة. شريطة ان يرتفع. يبقى فوق مرتفع يرتفع على الارض. يسمى ذلك سريرة وحوله قريش كلمة قريش معناها الايه؟ العرب الاقحاح. اصحاب نسب والشرف يجلسون على الارض والذي يجلس معه على السرير مين؟ هذا المولى اللي هو ابو

العالية - [00:07:00](#)

فتغامزني قريش تغامزني يعني ايه؟ يغمز بعضهم بعضا كانهم يعني عظيمون ذلك الامر. كيف لهذا الرجل ان يجلس هذا المقام العالي

وليس بعربي فطن لهم ابن عباس اي تنبه لما يريدون. فقال كذاك هذا العلم - [00:07:30](#)

كذاك هذا العلم يعني هذا الرجل انما جلس على السرير ببركة طلب العلم ببركة طلب العلم. فهذا العلم يزيد الشريف شرفا. يزيد

الشريف شرفا ويجلس المملوك على الاسرة. الاثر مية وتسعتاشر - [00:08:00](#)

قال ابو اسحاق وكان محمد بن عبدالرحمن الاوقس عنقه داخل في بدنه والواقس ليس اسما وانما هو لقب انما هو لقب. والواقس

هو قصير العنق. كانما دقت عنقه او انكسرت عنقه. يعني كأن رقبتة ديت ايه؟ اتشالت. فاصبحت راسه دي لازقة فين - [00:08:30](#)

في في صدره. يعني راسه لازقة في صدره. فين رقبتة؟ اين رقبتة؟ ليس له رقبة من كثرت وصغرت رقبتة كأنما دكت او كسرت

يسمى ذلك بالواقس طب والمرأة عافاكم الله تسمى بماذا؟ او تلتقت بالوقصة. يبقى هو اوقص وهي وقصة - [00:09:10](#)

طيب يبقى محمد بن عبدالرحمن الاوقس كلمة الاوقس دي هذا لقب. هذا لقب وليس هذا بالتهامز. فهناك محمد بن عبدالرحمن كثر

فكيف يميزونه عن غيره يميزونه بماذا؟ باللقب. فليس ذلك من باب التنازب باللقاب. وفسر ذلك - [00:09:40](#)

صاحب الكتاب فقال وكان عنقه داخل في بدنه. يعني عاوز يقول ليس له عنق الراس ملزوقة فين؟ في الصدر. طيب. وكأن انا منكباه

المنكباه اللي هما الكتفين دول خارجين خارجين اي هما - [00:10:10](#)

فارزان كانهما زجاني كانهما زجاني. الزجاج الحديدية التي يمسك بها الرمح تبقى عالية كده. مكبة عالية. يبقى كتافه عالية وراسه نزلة

لك ان تتصور هذا الشكل. يبقى اه كأن كتافه دي جبلين ودماغه ساقطة في وسط الايه - [00:10:40](#)

الجبلين لا رقبة ولا اي حاجة. سبحان الله! الشكل ده شكل عجيب! شكل عجيب! حقيق اذا ذهب فليخطب الا يخطب. وحقيق الا يقدم

وحقيق ان ينفر منه الناس. ويستبشعه خلقته. طيب نشوف. فقالت له امه اسمعم بقى الى الام الذكية والذكية - [00:11:10](#)

بالذال والزاي. فقالت له له امه يا بني لا تكن في قوم الا كنت المضحوك منه المسخور به. طبعا منذ الصغر العيال الصغيرين ما

بيصدقوا واحد زي ده يبقى اللعبة بتاعتهم. يمسكوه. يبقى اللعبة بتاعتهم بقى. بدل ما يلعبوا مثلا في اي حاجة يبقى ده ايه -

[00:11:40](#)

الفاكهة بتاعة اللعب وكلنا مرينا باطوار شبيهة بذلك. ورأينا اشياء قريبة من ذلك. نذكر ذلك حتى لو كبرنا وكدنا ان نموت. فقالت لهم يا

بني لا تكن في قوم الا كنت - [00:12:10](#)

خوك منه المسخور به. لا تكون في قوم الا كنت المضحوك منه المسخور به. فعليه بطلب العلم. يا سلام! عليك بطلب العلم. لو طلبت

العلم دي رقبتك بقى ستماطح الشمس مش السحاب رقبتك المدكوكة دي ستناطح الشمس. فعليك - [00:12:30](#)

بطلب العلم وعليك اي الزم طلب العلم فانه يرفعك. فانه يرفعك. الفا في معنى السبب والجملة كلها في معنى السبب. قال اي الراوي

ابو اسحاق فطلب العلم مش طلب العلم زي الشباب اليوميين دول ابداء. طلب العلم اي سهر وحفظ وحصل وجمع - [00:13:00](#)

وفتش وقمش. ما شاء الله! قال فولى قضاء مكة عشرين سنة صار والقاضي على مكة عشرين سنة. قال ابو اسحاق فكان الخصم

الجماعة الخصوم ييجي تحاكمه عند القاضي. فكان الخصم اذا جلس بين يديه يرعد حتى يقوم. ياه! يرعى - [00:13:30](#)

يقعد يتعرش كده هو وجلا وهيبة منه من هذا الاوقس. قال ومرت به امرأة يوم من امرأة كده مر بالقاضي الذي يعني جعل الله تعالى

مهابته في قلوب الخلق. فسمع - [00:14:00](#)

ويقول اللهم اعتق رقبتني من النار. وهذه طرفة. قال فقالت له يا ابن اخ واي رقبة هو انت لك رقبة قل اللهم اعتق رغبتني من النار وهو

اوقس لا رقبة له. يا ابن اخي واي رقبة لك - [00:14:20](#)

هذا اسناد صحيح. وانهي بهذا القول لمحمد بن القاسم ابن خلد قال لا خسيصة في الاسلام. لا خسيصة في الاسلام. من دخل اسلام

فليس هناك شية في الاسلام تعابر به. فالاسلام كله خير. كله - [00:14:40](#)

كله خير في تشريعاته وفي ادايه واخلاقه وعقيدته ومعاملاته الاسلام كله لا خسيصة فيه. اي شية دون الاسلام فمليء مليء بالخسة. اما

الاسلام فلا خسيصة فيه الفضل في الدين والتقوى الفضل في الدين والتقوى - [00:15:10](#)

والتقوى اجتناب المعاصي. اجتناب المعاصي الفضل في الدين اي في طاعة الله عز وجل واتقوا اي اجتناب المعاصي. واذا اجتمع الى

ذلك الشرف. الشرف اي السيادة. والسيادة بين الناس ليست بالملك وبالامارة وبالزعامة وبالتسلط وعلو الصوت وما الى ذلك. وانما -

[00:15:40](#)

السادة بين الناس بالخلق لا سيما التغافل. لا سيما التغافل. لابد الانسان ان هو ويصاب بشية من التغافل. لا يكن لا تكن متيقظا لكل

شارد ووارد. اياك. لابد سوح شوية. التغافل للانسان كالمح لل طعام. فقليل الملح - [00:16:10](#)

كحل الطعام وكذلك المطلوب قليل من التغافل. ما كنش مغفل في فرق بين تتغافل ان تكون مغفلا افهم كل حاجة. واعرف كل حاجة

واحص كل حاجة ولكن طمش. بعض الاشياء. تغافل عنه. وهذا نوع من السيادة لا ينال الا بالاجتهاد. فالخلق - [00:16:40](#)

لا سيما التغافل. الامر الثاني دي مسألة مهمة جدا بسط الوجه. يبقى التغافل وبسط الوجه. واللي بعد كده كف الازى. وبعد كده بذل

الندى. هذه اذا اجتمعت في شخص كان سيذا في قومه وفي عشيرته وفي بلده وفي مكانه - [00:17:10](#)

نسأل الله تعالى ان يرفع خسيستنا بالاسلام وان يطهر قلوبنا من النفاق ومن الشقاق ومن مساوىء الاخلاق وان يجعلنا واياكم من الذين

يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب - [00:17:40](#)

سيدي محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:18:00](#)